نظرة مستقبلية عن سوق العمل

تقديم

علياء إسماعيل عبيد

مدير قسم سياسات التشغيل والقوى العاملة

دائرة التنمية البشرية

المقدمة :

ان الإسقاطات السكانية هي جملة حسابات تهدف إلى استشراف تطور السكان الكلي في المستقبل استنادا إلى مجموعة من الافتراضات حول العوامل الحاكمة لهذا التطور وهي: الخصوبة، الوفيات، والهجرة. وعادة ما تقوم الإسقاطات السكانية على الاعتقاد السائد بأن السكان بوصفه متغيرا أساسيا في التنمية عند وضع الخطط والبرامج والسياسات والتي بدورها تشكل نقطة الانطلاق نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالشكل الذي يؤدي إلى استثمار الطاقات والموارد البشرية والمادية المتاحة حاليا والتي ستتاح في المستقبل وصولاً إلى تحقيق أهداف التنمية، لذا تعد الإسقاطات السكانية عنصراً مهما في إعداد خطط التنمية من خلال التعرف على الاحتياجات المستقبلية من فرص التعليم لكافة المراحل وحجم القوى العاملة التي ستدخل سوق العمل.

التوقعات المستقبلية لفئة الشباب في العراق

أن البنية الشبابية لسكان العراق اليوم والمستقبل من خلال الاسقاطات السكانية تفرض تحديات مستقبلية مثلما تمثل فرصا ينبغي استثمارها في السنوات القادمة، عبر الاعداد الواعي للسياسات والاستراتيجيات التي يمكن ان تعظم المكاسب من الهبة الديموغرافية. لاسيما وأن السكان في عمر العمل المنتج سيكون مرتفعا في المستقبل، إذ يتوقع أن يصل إلى اكثر من 50% عام 2025 على وفق جميع السيناريوهات الجدول الاتي: والتي سيتم توضيحها في

السيناريو المنخفض						
فئة الشباب(15-24)	2025	2030	2035	2040	2045	2050
	20.6	19.8	18.6	17.9	17.6	17.3

السيناريو المتوسط						
فئة الشباب(15-24)	2025	2030	2035	2040	2045	2050
	19.8	19.4	18.9	18.6	18.3	17.9

السيناريو المرتفع						
فئة الشباب(15-24)	2025	2030	2035	2040	2045	2050
	19.2	19	19.1	19.1	18.8	18.4

من خلال الجدول السابق والذي يوضح كافة السيناريوهات المتوقعة لفئة الشباب الاهم في سوق العمل (15-24) فستتراوح هذه النسبة ما بين (17الى اقل من 22)% ، والسؤال المطروح هو : هل هذه النسبة قليلة ؟ وهل يمكن تجاوز هذه الفئة المهمة والتي تشكل الثقل الاكبر في مجتمع سوق العمل ؟ الجواب بالتأكيد لا يمكن تهميشها وهي نسبة مرتفعة في كافة السيناريوهات المحتملة ، لذلك فأن التهيئة لاستقبال فئة الشباب في سوق العمل والقادرة على تحريك عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي ستحول البلد الى بيئة جاذبة للاستثمار وبالتالي سيتم خلق حالة من التنوع والتعدد الاقتصادي ،وهذا يحتاج الى المزيد من تظافر الجهود من كافة المؤسسات الحكومية المعنية (التربية ، التعليم ، العمل ، التخطيط....الخ) وخصوصا وان توجهات الحكومة نحو تنشيط الاقتصاد وخلق فرص عمل وخفض معدلات البطالة اضافة الى مؤسسات القطاع الخاص الشريك الرئيسي في عملية التنمية ، لذلك ان لم يتم استثمار هذه الفئة وخصوصا وان التوجهات العالمية هي نحو التكنولوجيا في كافة مرافق الحياة والتي من خلالها سيتم ظهور مهن جديدة وفي كافة الانشطة الاقتصادية والمحور الرئيسي لها هو التكنولوجيا الحديثة سترتفع معدلات البطالة بين صفوف هذه الفئة العمرية اولا باعتبارها غير مهيئة للعمل، وثانيا الاعتماد على العمالة الاجنبية باعتبارها عمالة متدربة وتمتلك المهارات التكنولوجية المناسبة التي يحتاجها سوق العمل وهذا سيؤثر سلبا على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للبلد .

سيناريوهات الاستثمار في الهبة الديموغرافية

السيناريو الأول (تفويت الهبة الديموغرافية)

1.استمرار مؤسسات سوق العمل بالهيكلية والبنية نفسها، لذا لن تستطيع مواكبة التطورات المتلاحقة في البيئة العالمية.

2.تقليدية تصميم سياسات التشغيل واعتماد المقاربة الطوعية في تنفيذها مثلما جرت الأمور في السنوات السابقة،

3.عدم قدرة نظام التعليم على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل الجديدة، وتوفير مخرجات تستجيب لحاجات القطاع الخاص من الوظائف التي يطلبها.

4.استمرار اهمال التعليم المهني يعني مزيد من الضغط على مؤسسات الدولة التي لن تستطيع توفير فرص عمل للشباب الذين يختارون المسارات الاكاديمية.

5.تنامي الفجوة بين المهارات التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية، وبين ما يريده القطاع الخاص.

6.استمرار النمو الكبير في الاقتصاد غير المنظم، ومن ثم في العمل غير المنظم الذي يهدر حقوق العاملين في الوصول إلى فرص العمل اللائق، واستمرار استبعاد النساء والشابات من الوصول إلى فرص العمل اللائق في القطاعين العام والخاص.

7.وصول القطاع العام إلى حدود طاقته الاستيعابية القصوى.

8.استمرار تدفق العمالة الأجنبية الرخيصة بما لا يتناسب مع حاجة البلد وقدرة سوق العمل على المنافسة

9.النتيجة النهائية ستعني تفويت الفرصة الديموغرافية وزيادة معدلات البطالة، ولاسيما بين الشباب والنساء، مع زيادة احتمالات الاحتجاج الشبابي أو الرغبة في الهجرة، مدفوعا بعدد من المتغيرات أهمها البطالة والفقر وتداعيات التغير المناخي، ولاسيما في جنوب العراق ووسطه.

السيناريو الثاني (اغتنام الهبة الديموغرافية وسوق العمل النشطة)

1.إعادة هيكلة مؤسسات سوق العمل من أجل أن تستطيع مواكبة التطورات المتلاحقة في البيئة العالمية.

2.انشاء قواعد بيانات شاملة ومحدثة لسوق العمل، وتطوير قواعد البيانات الإدارية ذات الصلة بالتعليم والخريجين والعمل.

3.تصميم سياسات التشغيل الوطنية بما يضمن تنفيذها وتحقيق أهدافها الكمية

4.اصلاح الاقتصاد غير المنظم، وزيادة نسبة العمل المنظم بما يعزز حقوق العاملين وتمكينهم من الوصول إلى فرص العمل اللائق.

5.اعتماد المقاربة الجنسانية في اصلاح سوق العمل بما يضمن بيئة عمل صديقة للنساء، ولاسيما الشابات منهن.

6.تعزيز قدرة نظام التعليم على الاستجابة لمتطلبات سوق العمل الجديدة، وتوفير مخرجات تستجيب لحاجات القطاع الخاص من الوظائف التي يطلبها، اذ من المهم إعطاء الجامعات ومؤسسات التربية- لاسيما في التعليم المهني- المرونة الكافية لإبداع تخصصات جديدة تلائم التطورات التكنولوجية.

7.إعطاء الأولوية لتنمية المهارات واكتساب مهارات جديدة للاستعداد بشكل أفضل لتحولات الثورة الصناعية الرابعة.

8.التركيز على التعليم المهني وتوفير فرص اختيار المسارات المهنية بديلا مناسبا عن المسارات الاكاديمية.

9.ان تتزامن سياسات سوق العمل مع رؤية العراق 2030 وخطة التنمية الوطنية والسياسات والاستراتيجيات الوطنية الأخرى الداعمة لتنويع الاقتصاد ومواجهة تحديات التغير المناخي واعمال حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، في إطار الشراكة الحقيقية مع القطاع العام والمجتمع المدني وبما يستجيب لإسماع صوت جميع أصحاب المصلحة.

وظائف المستقبل

مهندس الطاقة الجديد: مهندس طاقة يعمل على تصميم وتنفيذ أنواع مختلفة من الطاقة المتجددة.
مهندس المدن الذكية والمنازل الذكية: المهن الأخرى الأكثر طلبًا في المستقبل ستكون مرتبطة بما يسمى بالمدن الذكية
اخصائي التحول الرقمي: الذي يتخصص في تعديل وتحويل نموذج العمل والثقافة من أجل تحويلهما إلى نموذج رقمي فعال ومربح ومستدام.
المدافع عن المناخ: اذ ستكون الوظائف المتعلقة بإزالة الكربون والرعاية البيئية
محلل البيانات الضخمة: الذي يعمل على تحليل البيانات وتفسيرها بشكل صحيح بهدف استخراج المعلومات عن الأنماط والسلوكيات وعادات الاستهلاك، ومن المعلومات التي تم جمعها، يتم تحديد استراتيجية لتحقيق الأهداف.
مهندس التكنولوجيا الحيوية: التكنولوجيا الحيوية هي نوع من الابتكارات التكنولوجية التي تجمع بين الفروع العلمية المختلفة وستكون إحدى المهن المستقبلية.
خبير إنترنت الأشياء: يركز هذا المجال على أنظمة الشبكة المترابطة بواسطة بروتوكولات مختلفة. في هذه الحالة.
خبير التشفير والأمن السيبراني: الذي يحدد استراتيجية حماية أنظمة المعلومات والشبكات والبنية التحتية للبيانات.
مهندس المواد الجديدة: يعمل المهندسون حاليًا على تطوير مواد متطورة، مثل الروبوتات النانوية والجرافين.
هذه إحدى وظائف المستقبل المتعلقة بالابتكار والتكنولوجيا والتمويل. **:مهندس التكنولوجيا المالية**
خبير في الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي: من المتوقع أن يكون (الذكاء الاصطناعي) من أكثر المهن ثورية والمطلوبة في المستقبل.
مهندس النقل الذكي: المهنة التي ربما تكون أقل شهرة حاليًا والتي ستكون شائعة في غضون سنوات قليلة هي هندسة النقل الذكية. يقومون بمراقبة ظروف حركة المرور وسرعة حركة المرور ووزن السيارة وظروف الطقس، من بين عوامل أخرى.
أخصائيو الصحة العقلية: وهم المعالجون والأطباء ستكون من المهن المطلوبة بقوة في المستقبل؛ بسبب عدم قدرة الآلات على الحلول محل الرعاية الشخصية التي يقدمها هؤلاء المتخصصون تجاه مرضاهم.

شكراً لحسن اصغائكم